منهم اذا دخل بيتا غريبته جميم صباحا وحيم مساء ثم يدخل فربما اصاب صاحب البيت مع امراته في لحاف واحد فصد الله عن ذلك وعلم الاحسن الاجمل وكم من باب من ابواب الدين الذي هو عند الناس كالشريعة المنسوخة قد تركوا العمل به وباب الاستيذان من ذلك قال الزمخشري بينا انت في بيتك اذ رعف عليك الباب بواحد من غير استيذان ولا تحية من تحايا اسلام ولا جاهلية وهو من يسمع ما انزل الله فيه وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اني الاذن الواعية ذلكم خير لكم اي من تحية الجاهلية فان تدخلوا من غير استيذان روي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم استاذن على امي قال نعم قال انها ليس لها قادم غيري استاذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستاذن. وقوله تعالى لعلكم تذكرون متعلق بمحذوف اي انزل عليكم وقيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتتفطنوا وتعملوا بما امرتم به في باب الاستيذان

الاستيذان وقرا حفص وحمزة والكسائي بتخفيف الذال والباقون بالتشديد فان لم تجدوا فيها اي البيوت احدا يأذن لكم في دخولها فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم اي حتى يأتي من يوذن لكم فان المانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط وانما شرع ليلا يقف على الاحوال التي يطويها الانسان في العادة عن غيرهم ويتحفظون من اطلاع احد عليها ولانه تصرف في ملك غيرك فلا بد ان يكون ترضاه والا اشبه الغصب والتغلب وان قيل لكم ارجعوا اي بعد الاستيذان فارجعوا اي اذا كان في البيت احد وقال لكم ارجعوا فارجعوا هو اي الرجوع ازكى اي اطهر واصلح لكم من الوقوف على الابواب منتظرا الاذن هذا مما يجلب الكراهة ويقدح في قلوب الناس خصوصا اذا كانوا ذوي مروة مرتاضين الادب الحسنة واذا نهي عن ذلك لاداية الى الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما يودي اليها من قرع الباب بعنف والتصييح بصاحب الدار وغير ذلك مما يدخل في عادات من لم تهذب من اكثر الناس وعن ابي عبيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)